

الدعوة للطاعة

خواطر عن الشيطان (إبليس)

أكتب لكم اليوم دون حماسي المعتاد عليه ، ولكن من محض شعوري الهائل لضرورة الكتابة. أنا مضطر أن أكتب إليكم عن الشيطان (إبليس) من هو وما يمكن أن يدور حوله لأنك إذا كنت قديساً للرب فأنت ضد (إبليس) كل يوم. لا يعني لك هذا المقال شيئاً إذا كنت مؤمناً تمتلئ بحياته بالتساهل والوسطية. لذلك دعونا نبدأ مع الحقائق الأكثر وضوحاً:

١. الشيطان موجود بالفعل. لا تحتاج إلى الذهاب أبعد من الأصحاح الثالث من الكتاب المقدس حتي تعرف أن هناك شيطان لأن كلمة الله تقول: **وَكَانَتْ الْحَيَّةُ أَحْيَلْ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ..... (تك ٣: ١)**

أولاً: لاحظ من فضلك أن هناك عدة أسماء للشيطان كما أن هناك عدة أسماء للرب يسوع. الشيطان معروف بالأسماء الآتية: الحية (الثعبان) و المشتكي والخصم وملاك النور و الوحش بعزبول (رئيس الشياطين) والمخادع والتنين وأبو الكذابين و رئيس سلطان الهواء، والأسد الذي يزار ورئيس هذا العالم وإبليس والشهير. كما ترون من خلال هذه الأسماء نستطيع أن نقول أن الشيطان قوة لا يستهان بها. وهو أكثر و ألد الأعداء. لديه أسنان وأنه ليس نمراً من ورق. هذا هو السبب الذي جعل الرب يسوع يسميه رئيس هذا العالم (يوحنا ١٢: ٣١) بل يقيم الرب ملكوته وسط و في خضم مملكة الشيطان بواسطة فرز قديسين ، لأنه حيثما وجد قديسون فهناك ملكوت الله (رومية ١٤: ١٧)

كان الشيطان هناك منذ البداية. أولاً وُجد باسم لوسيفار (الملاك العلوي) ثم أصبح يسمى بالشيطان عندما سقط وجرده الرب . يعلم الشيطان ما حدث في الماضي وما يجري في الحاضر. وقد واجه كل إنسان مشى على وجه الأرض في أي وقت أو زمن مضى. خلق الله الجحيم (جهنم) لإبليس وكل الملائكة الذين تبعوه وجميع المتمردين معه، لأنه تعالى وتكبر وأراد أن يضع نفسه فوق الله.. أصبح الشيطان منذ ذلك الحين المبشر الأقوى والأكثر دهاءاً ومكراً للمؤمنين، لتخريبهم وتشويشهم و تقديمهم إلي ظلامه الأبدي والمعاناة المروعة. الشيطان هو صاحب تمجيد الذات وأصبح الشيطان رمزاً للغضب الذي لا يمحي من الله علي كل من يرتفع ضد جلاله الله وقداسته.

٢. الشيطان ضد الإنسان. جعل الشيطان نفسه ضد الإنسان بمجرد ما خلق الله الإنسان. يكره الشيطان الإنسان بمقدار قيمة هذا الإنسان في نظر الله. الشيطان له أعظم كراهية تجاه أولئك الذين يصلون. لأن بالصلاة يمارس الإنسان قوة الله القدير في أن يلحق الهزيمة به. القديسون المصلون ينزعون ويخطفون نفوس البشر الخالدة (التي لا تموت أبداً) من مخالب الشيطان القوية ويضعونهم كغنائم عند قدمي الرب يسوع. لذلك بقدر ما يكره

الشیطان أتباع الرب المطيعين له ، يكره أيضا الصلاة وسيفعل أي شيء لجعل الإنسان يهمل ويتخطي الصلاة ولا يشجع إبليس الصلاة ولا يجعلها فعالة في نظر الإنسان. سيقاوم ويعارض الشيطان أي جهد من الإنسان ليجتمعوا معاً للصلاة.

٣. يكون الشيطان في حوار متكرر ودائم مع الله. الله والشيطان يتحدثان عنك إذا كنت قديساً "وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بُنُو اللَّهِ لِيَمْتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسْطِهِمْ..... فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عِبْدِي أَيُّوبَ؟ لَأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي اللَّهَ وَيَجِيدُ عَنِ الشَّرِّ]. فَأَجَابَ الشَّيْطَانُ: [هَلْ مَجَاناً يَتَّقِي أَيُّوبُ اللَّهَ؟]" (أيوب ١ : ٦-٨) كان لله خطة لأيوب وكذلك كان للشيطان خطة أخرى. وبطريقة مماثلة فالله له خطة لك أزلية (قدراً محتوماً) كل يوم وكذلك الشيطان أيضاً له خطط لك لكل يوم. هناك أشياء يريد الله لك أن تفعلها اليوم، وهناك أشياء يريد الشيطان أن تقوم بها اليوم. إن لم تتقابل مع الله اليوم في هذا الصباح فخطة من تعتقد أن تسود في ذلك اليوم؟ آه لا لا كلاً. يُعتبر الشيطان ملاك نور وأنه نادراً ما يورطك في أي شيء يبدو أنه شرير بوضوح . أنه يعرفك جيداً بما فيه الكفاية. لا ... يجعلك تحرف قليلاً عن المسار. هذا هو كل ما يحتاج إبليس أن يفعله حتى يجعلك تفقد ما جعله الله لك كل يوم من أيام حياتك. بما أنه كذاب سيقول لك في نهاية اليوم أنك فعلت حسناً في ذلك اليوم .

٤. إن الشيطان سوف يتهمك ويشتكى عليك. انه المشتكى علي الإخوة (رؤ ١٢: ١٠) شكأ أيوب وهوشع الكاهن العظيم (زك ٣: ١) وهو المشتكى عليكم نهائياً و ليلاً فهو يأتي ضدك عندما يتصيد ويجد خطأ لديك. بمجرد أن تفعل شيئاً للرب ، فإن الشيطان سيجد خطأً بطريقتك التي نفذت العمل بها. الشيطان لن يجاملك أبداً. وعلاوة على ذلك، فإن الشيطان سيجلب خطاياك الماضية وفشلك لعلمه بماضيك مراراً وتكراراً ليُجعلك تعرف وتذكر أنك غير صالح روحياً لتعيش للرب. قد غفر الله ونسي ما تقدم من ذنب لك وكل فشلك، ولكن الشيطان لا يعرف شيئاً عن الغفران أو النسيان. هل يمكنك أن ترى لماذا يحتاج القديسون إلى الكثير من الصلاة؟ هل يمكنك أن ترى لماذا طلب الرسول بولس من كل الأخوة والأخوات أن يصلوا لأجله (أفسس ٦ : ١٩-٢٠)؟ هناك أوقات عندما تكون الاتهامات الشيطانية شديدة لدرجة أنك تشعر وكأن جسدك مسمر علي لوحة من الخشب ومثبت بألف ١٠٠٠ مسمار.

٥. هناك أوقات عندما يضع الشيطان أموراً في رأسك أو قلبك. "وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ صِدِّ إِسْرَائِيلَ وَأَغْوَى دَاوُدَ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ" (١ أخ ٢١ : ١) أغوي هنا معناها التحريض أو التحفيز. هنا سمح الله للشيطان أن يجرب داود في كبريائه.

أفكارك قد تنشأ من الله، وتأتي من خلال حواسك أو من رأسك أو من الآخرين أو من الشيطان. مصدر أي فكرة أو خطة لا يمكن دائماً أن تتابعها بسهولة. في بعض الأحيان يستغرق وقتاً طويلاً قبل أن تعرف ما إذا كان الشيء من الرب أم من المخادع أو من رغباتك الأنانية الذاتية. هذا هو السبب في أنه من المهم لك أن تأخذ وقت لتكون وحدك فيه مع الله خلال الساعات الأولى من صباح اليوم. ولكن أسمعك تقول ليس لدي متسع من الوقت! رائع صديقي لكن

خلي بالك في أنه يستغرق وقتاً أطول بكثير إصلاح مشكلة عن الوقت المستغرق لمنعها من أن تحدث في المهد. الإنتظار أمام الرب ليس مضيعة للوقت أبداً وإطلاقاً بل علي العكس يُعتبر أحكم استخدام للوقت.

يمكن أيضاً أن يضع الشيطان أموراً في قلبك. هذا أعمق مما كان عليه في أفكارك. لقد وضع في قلب يهوذا ليسلم الرب (يوحنا ١٣ : ٢) هل يمكنك أن ترى لماذا قال سليمان: " فَوْقَ كُلِّ تَحْفَظٍ أَحْفَظُ قَلْبِكَ لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجُ الْحَيَاةِ؟" (أمثال ٤ : ٢٣)

٦. إن الشيطان كثيراً ما يضع أموراً في طريقك تمنعك من الذهاب حيث يريد الله لك أن تذهب أو من فعل ما يريد الله لك أن تفعل. أراد بولس أن يكون في تسالونيكي لكنه يقول أن الشيطان أعاقه (١ تس ٢ : ١٨) في مثل هذه الحالات لا بد من الصلاة الحارة . صلي الرب يسوع في بستان جستيماني صلاة حارة.

٧. يمكن للشيطان أن يأخذ أو يخطف الحق من قلوب البشر: " وَالَّذِينَ عَلَى الطَّرِيقِ هُمُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَأْتِي ابْلِيسُ وَيَنْزِعُ الْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لئَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا" (لوقا ٨ : ١٢)

الآن، كما أن الشيطان قوة لا يستهان بها، كذلك أنت وأنا. قال يوحنا ... الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ (١ يوحنا ٤ : ٤) هذا يخبرك أنك تهديداً للشيطان أكثر من تهديد الشيطان لك. بطبيعة الحال تحدث الرب يسوع لتلاميذه الذين تركوا كل شيء. أعطت هذه الحقيقة العظيمة الرسول بولس الثقة في أن يقول: " وَلَكِنَّا فِي هَذِهِ جَمِيعَهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا" (رومية ٨ : ٣٧) القديس والمؤمن الحقيقي يمكنه أن يذهب إلى أراضي العدو ويخلق الفوضى هناك (ويربكه) و يمكنه هناك و بنعمة الله تجديد أعتة الأشرار ليصبحوا من أعظم القديسين. يخلص الرب يسوع المسيح وينقذ إلى التمام. القديس المصلي يجعل الشياطين ترتعش وترتعب.

هنا بعض الأسلحة التي من شأنها أن تساعدك على هزيمة الشيطان (٢ كو ١٠ : ٤-٥)

١. عندما تكون تحت هذه الإتهامات والشكاي من الشيطان فإن أفضل وأسرع الطرق للخروج من تحتها هو عن طريق القيام بأحد أو كل مما يأتي:

(أ) رنم وسبح بصوت مسموع. هذا هو ما فعله الرسول بولس وسيلا بعد تعرضهما للضرب المبرح والزج في السجن. إستغرق الأمر بعض الوقت بالنسبة لهم لأن يصلوا إلى رشدهم الروحي، ولكن نحو ساعة منتصف الليل شرعوا في تسبيح الرب. تحرروا وإنفكت قيود الجميع (جميع السجناء) وقبلت عائلة السجن المسيح (أعمال الرسل ١٦ : ٢٥-٣٤)

(ب) إقتبس من المكتوب (كلمة الله) بصوت عالٍ ، تماماً كما فعل الرب يسوع عندما كان يحارب وهو مجرب من ابليس (لوقا ٤ : ٢-١٢)

ج) إنتهر الشيطان بصوت مسموع لأن لك الوعد أنه إذا قمت بذلك، فسيهرب منك (يعقوب ٤ : ٧) لذلك من هو الأكثر قوة: الشيطان أم المؤمن القديس؟ من هو الذي يجعل الآخر يفر هارباً؟ لكن كن متاكداً أنك ليس دون درع الله أبداً.

٢. عندما يضع الشيطان أفكاراً شريرة في ذهنك (ربما قد يفعل ذلك في منتصف وقت صلاتك) لا تقبل هذه الافكار وهي تأتي إليك. ولا تلوم نفسك عليها. أطردهم خارجاً وإرمي بهم إلى الخلف على الشيطان وإمضي قدماً في فعل ما يريدك الله أن تفعله. لا يمكنك تجنب إبليس وهو يرمي القمامة عليك، ولكن يمكنك رفض تملك قمامته.

٣. لا تنسى أن تشهد وتكرز كلما كانت هناك فرصة. لا يمكنك الحفاظ على حياة مسيحية إيمانية منتصرة بدون أن تشهد عن الرب يسوع. لا تستطيع. قيل عن أولئك الذين هم في السماء: " وَهُمْ عُلْبُوهُ بِدَمِ الْحَمَلِ وَبِكَلِمَةٍ شَهَادَتِهِمْ....." (رؤى ١٢: ١١)

٤. لا تتحدث كثيراً عن الشيطان. فهو يحب أن نتحدث عنه ويحب أن يعلن عنه . لا تعطيه هذه المتعة. دعونا ننطق باسم "يسوع" وأن تخرج من شفقتك. حافظ في أن يكون الرب تركيزك المستمر. هو رئيس ومكمل إيماننا (عب ١٢ : ٢) تطلع وأنظر للرب يسوع وإحيا.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA